

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[113] وسئل مالك عن الراسخين في العلم ؟ فقال: العالم العامل بما علم المتبع له . وقال عمر بن عبد العزيز: انتهى علم الراسخين بتأويل القرآن الى أن قالوا: (آمنا به كل من عند ربنا) وقال بعضهم: للقرآن تأويل استأثر الله تعالى بعلمه ، لا يطلع عليه أحد من خلقه ، كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك ، والخلق متعبدون بالإيمان به ، ومتعبدون بالمحكم بالإيمان به وبالعمل به . وقيل غير ذلك . (الدعوة الى اتباع العقل والنقل) ثم اعلم: أنه حق على اللبيب المعتمد بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمسك بالعروة الوثقى أن يثبت الله عز وجل - ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته . فإن المشبهة أثبتوا الله ما لم يأذن فيه ، بل نهى عنه ، وهي زيغة سامرية ويهودية ، والمعطلة سلبوه ما اتصف به وسفهوه . ولقد أحسن أبو الحسن الأشعري في جوابه عن التوحيد ؟ حيث قال: إثبات ذات غير مشبهة بالذوات ، ولا معطلة عن الصفات . شعر: أ الله أكبر أن يكون لذاته * كيفية كذوات مخلوقاته أو أن تقاس صفاتنا في كل ما * نأتيه من أفعالنا بصفاته أبدا عقول ذوي العقول بأسرها * متحيرات في دوام حياته لبديع صنعته عليه شواهد * تبدو على صفحات مصنوعاته
